رسائل مكسيم جوركى

بقلم : خيرى حماد

ما أكثر ما كتب عن مكسيم جوركى فى مختلف لغات العالم ، وما أصدق الذين وصفوه بانه من أعظم كتاب القصة فى القرن العشرين ، والاخير فى سلسلة الروائيين العظام ، الذين أنجبتهم روسيا ، والذين احتلوا مكانة لا تضاهى فى الأدب العالمى ، من أمثال تولستوى ، وديستويفسكى وترجينيف وبوشكين وتشيكوف ٠

يقول بعض النقاد ، وهم من الغربيين طبعا ، ان جوركى ، سياسى متصنع ، وأديب مطبوع ٠ وهم فى هذا يحاولون ، الحط من قيمة كتاباته الاخيرة ، أى فى عهد الثورة ، وعلى اعتبار أن ما وضعه من قصص بعد الثورة ، وحتى وفاته فى عام ١٩٣٦، كان من الطراز السياسى الذى يناصر الثورة الشيوعية ٠ لكن هؤلاء النقاد ، لم يستطيعوا قط الطعن فى فنه كقصصى موهوب ، وفى عبقريته كأديب مطبوع ، وانما اقروا به كعلم من أعلام القصة فى العالم ، وفى القرن العشرين بالذات٠ وهم يقولون، انه وقد ولد بين المتاعب والشقاء ٠ وحرم من نعمة التعليم والثقافة ، كان يكتب ، لأن الكتابة جزء من طبيعته الموهوبة ، وكانت كتاباته رائعة ، لأن عبقريته فى التعبير الأدبى عما يعتمل فى صدره من مشاعر وأحاسيس كانت تدفعه الى الابداع والروعة ٠

ولد مكسيم جوركى ، واسمه الحقيقى ، الكسى مكسيموفيتش بيشكوف فى بلدة نجنى نوفجورود ، التى اسمتها الثورة فيما بعد باسمه ، تخليدا لذكراه فى السادس والعشرين من مارس عام ١٨٦٨ من أسرة فقيرة عانت شظف العيش ، ومتاعب الفاقة٠ وفقد والده وهو فى نعومة أظفاره ، فحضنته جدته لأمه ، وعهدت به وهو فى التاسعة من عمره الى صانع أحذية فى البلدة ، ليعلمه مهنته ٠ لكن جوركى كان منذ صباه الباكر ، يتصف بمزاج ثائر قلب ، لا يستكين الى حال ، ولا يرضى بوضع ٠ فراح ينتقل من مهنة الى أخرى ، دون أن يقضى فى أى منها الا بعضا من وقت ٠ فعمل مساعدا لاحد المساحين، ومعاونا لطباخ سفينة صغيرة من السفن التى تمخر عباب الفولجا ، وعاملا فى مصنع للبسكويت ، وبائعا جوالا، وفردا فى احدى فرق «الكورس»

التى تجوب أنحاء البلاد • وابتسم له الحظ أخيرا فعمل كاتبا عند محام من أبرز المحامين فى محيطه ، فتأثر بالجو الفكرى الذى عاش فيه وارتاح اليه ، وراحت مواهبه الادبية تبرز الى الميدان ، لتثبت اصالتها يوما بعد يوم ، ولتحقق له المكانة الادبية البارزة التى توصل اليها •

واستمد جوركى من تجاربه فى هذه المهن المختلفة التى زاولها ، والتى أثرت على حياته ، المادة التى ضمنها قصصه الرائعة ، وكان أبرزها أثرا ، التجارب التى مر بها وهو يعمل على ظهر السفينة النهرية ، أو فى مكتب المحامى • ومن مرارات البؤس التى عاشها فى طفولته وسنى شبابه المبكر • صور جوركى أبطاله فى صورة الثائر الاجتماعى الذى أحس أنه فقد كل صلة له بالعالم ، والذى لا يجد مجالا للتعبير عن سخطه ونقمته الا فى الاحتجاج الصامت •

وأصدر جوركى أول قصة له بعنوان « ملكار شودرا » فى عام ١٨٩٢ ، لتعقبها قصص أخرى ، كان لها الفضل فى تثبيت أقدامه ، كأديب ناشىء موهوب • وفى عام ١٩٠٠ أصدر جوركى قصة عاطفية بعنوان « فوما جورديف » ، اتبعها بعدد من القصص التى صور فيها حياة التشرد التى عاناها فى صباه • ولا ريب فى أن عبقريته تجلت فى هذه الناحية ، اذ أنه لم يحقق النجاح المطلوب فى تصويره للطبقات العليا التى كان يفتقر الى التعرف اليها • ولعل أروع الشخصيات التى خلقها تمثل أفرادا يعيشون فى صراع مع مجتمعاتهم ويتمكنون من السمو بأنفسهم على ما يحيط بهم من مظاهر التعفن والفاقة •

وخرج من روسيا فى عام ١٩٠٦ ، ليطوف فى أنحاء أوربا وأمريكا ، داعيا الى قضية الحرية فى بلاده التى تعيش فى ظل استبداد القياصرة وبطاناتهم ، واستقر به المقام أخيرا فى كابرى فى ايطاليا ، ليعود فيفارقها ، عائدا الى وطنه قبيل الحرب العالمية الأولى • واصدر مجلة راح يبشر فيها بالحرية والثورة والجمهورية • وعندما شبت الثورة فى عام ١٩١٧ ، كان من أوائل أعوانها ودعاتها ، وظل على عهده لها الى أن فارقته الحياة فى عام ١٩٣٦ ، فبكى فيه العالم أديبا من أكبر أدبائه ، وقصصيا من أعظم كتاب القصة على الصعيد العالمى •

والمكتبة العالمية ، تضم عشرات الكتب من قصص وروايات ومسرحيات وضعها جوركى ، بين عامى ١٨٩٢ و ١٩٢٦ ، وفى مقدمتها بالاضافة الى ما سبق ذكره « ست وعشرون رجلا وفتاة واحدة » و « ثلاثة من الرجال » و « المنبوذ » ، و « مخلوقات كانت من الرجال » و « المتفرد » و « الرفاق » و « الجاسوس » و « الأم » و« الأعماق الدنيا » و « اعتراف » و « طفولتى » و« قصص بلا دين » و« فى العالم » و« ذكريات عن تولستوى » و « ذكريات طفولتى » وغيرها كثيرا •

ومعظم أبطال هذه القصص من الطراز الفاشل على الصعيد الاجتماعى ، اذ أنه يصورهم ، عاجزين عن أن يفعلوا فى طريق الاصلاح ، أكثر من مجرد الاقرار بالعجز، عندما يحاولون الانتقال من مرحلة القول الى العمل • ولكن مهما قيل فى شخصيات هؤلاء الابطال ،فان الحقيقة التى لا يستطيع أحد نكرانها ، هى أن جوركى ، كان بارعا

براعة دستويفسكي، في تصوير الطبقات الاجتماعية « البليدة والجامدة »، التي تؤلف العالم السفلي في جميع المدن الكبرى في عصرنا الحديث ·

ويقول النقاد ، ان جوركي ، كاتب يصور الطبيعة اكثر من تصويره للواقع ـ وذلك لانه يكتب عن الطبيعة ، وعن الناس على النحو الذى اوجدتهم الطبيعة فيه ، دون ان يحاول ادخال اى تزويق على شخصياتهم· وهو لا يمت بأى حال من الاحوال، الى مدرسة اولئك الذين يحاولون المبالغة فى التاكيد على الجانب المزخرف من الحياة · فلقد صور ، شأنه في ذلك شأن دستويفسكي ، المناظر المرعبة ، والاشخاص الذين يبعثون في النفوس التقزز ، ولـكنه وهو يفعل ذلك ، انمـا كان ينساق وراء الغاية التي يهدف اليها من تصويره هذا ، لا تمشيا مع واقعها ·

ويجمع هؤلاء النقاد أيضا على أن على كل من يرغب في فهم الشعب الروسي ، أن يدرس جوركي ، دراسة عميقـة · فهو يستطيع أن يفهم منـه أمورا · ما كان في وسعه أن يتفهمها عن أى طريق آخر · ويحاول بعضهم مقارنته بالقصصي الانجليزى دانيال ديفو ، لكن الصور الادبية التي رسمها للنماذج الانسانية ولظواهر الطبيعة ومرئياتها ، تبز أية صور من نوعهـا في عالم الادب ، لا في العصر الحاضر فحسب ، بل في العصور الماضية أيضا · وفي كتاباته يبدو المزاج السلافي بعقليته الميالة الى الخيـال ، مقرونة بالنظرة المـادية التيوتونية الى الحيـاة ، في مرئياتهـا الاقتصادية والاجتماعية ·

ولعـل الظاهرة المميزة لـكتابات جوركي ، هي حبه الصـادق العظيم لشعبه وبلاده ، فنحن نلمس فيها التوق المتلهف الى حياة افضل للمجتمع الروسي · ولاريب في أن مؤلفاته ، تعتبر كما يقول النقاد تاريخا اجتماعيا وسياسيا هاما بالاضافة الى ما فيها من صور العبقرية الادبية الفذة ·

ولقد كتب جوركي بالاضافة الى قصصه القصيرة وروایاته الطويلة ومسرحياته عددا ضخما من الرسائل ، يقدره البعض بنحو من عشرين ألف رسـالة شخصية ، ناهيك عن عدد كبير آخر من الرسائل التي يعتقد أنها فقدت أو ضاعت · ولم تنشر هذه الرسـائل حتى الآن في كتاب أو مجموعة كتب ، وان كان بعضها قد نشر في بعض المجلات الادبية السوفياتية ، وهي التي ننقل منها هذه النبذ التي عربناها في هذا المقال ، لاطلاع القارىء العربي ، على زاوية ما زالت خفية عليه من أدب جوركي ·

ففي هذه الرسائل ، التي كتبت في حقب متعددة من حياة الاديب الكبير، تظهر لنا صورة واضحة كل الوضوح ، عن النفوذ الضخم الذى كان له على زملائه من الكتاب والادباء· فهم يسيرون اليه بمشاريعهم الادبية، وكثيرا ماكان القارىء الأول لكتاباتهم والناقد الصريح المحب لها · لكن جوركي لم يكن يكتفي باسداء النصح اليهم ، وانما كان أحيانا ، بالرغم من شهرته الداوية التي ملأت العالم ، يسألهم النصح والمشورة، بعد عرض مشاريعه عليهم · ولا ريب في أن الاخلاص والصراحة اللذين طبعا عرضه لمشاكله الادبيـة ونواحي فشله ، سـمحا له بأن يكون صريحا وواضحا في مناقشة كتـابات رفاقه وزملائه · ولا ريب أيضـا في أن هؤلاء الزملاء كانوا يسـتمعون الى

تعليقاته وسمائحه ويقراونها بعقول نيرة متفتحة ، تحملهم على الترحيب بها بوصفها صادرة عن أستاذ يبزهم حكمة وتجربة ، وصديق يمحضهم النصح والمشورة ·

ونسوق الآن نماذج من هذه الرسائل :

الرسالة الأولى ـ من جوركى الى زوشنيكو ـ بتاريخ ٢٥ مارس ١٩٣٦

عزيزى ميخائيل ميخائيلوفيتش :

قرأت بالأمس كتابك الأزرق · ولا أدرى ان كنت فى حاجة الى تقريظى · أو أن كان هذا التقريظ يهمك · ولكن فى وسعى أن أوجز رأيى فأقول ، انك أظهرت فى هذا الكتاب موهبتك الفذة ، بصورة أوضح وأروع من سائر كتاباتك السابقة ·

ومن المحتمل أن يحقق هذا الكتاب بما فيه من ابتكار وابتداع ، النجاح الذى يستحقه فى البداية ، ولكن عليك الا تقنط من هذا أو تضيق به · فسيطرتك على أسلوب كتابتك ، لا عيب فيها على الاطلاق ، ولكننى أرى فى اختيارك لمادتك بعض الخطأ ، أى أن الحقائق التى تستخدمها فى كتابتك ليست من النوع المثالى ·

لا ادرى يا ميخائيل ميخائيلو فيتش ان كنت ترى معى ، انك وضعت كتابا فى موضوع الألم على نفس الصورة التى وضعت فيها كتابك هذا ، فان هذا الكتاب سيكون فى منتهى الروعة · فليس ثمة من انسان يستطيع الاقدام على السخرية بالألم ، اذ ان هذا الموضوع كان وما يزال · الشغل الشاغل للكثيرين · ولم يسبق للألم ان اثار أى شعور بالتقزز أو الزراية عند أى انسان · ولما كان الدين قد اضفى عليه قداسته بالحديث عن « آلام الرب » فقد عزفت ألحانه على أول كمان فى التاريخ ، الا انها الالحان الأولى فى حياة الانسان · ولا ريب فى ان لهذه الحقيقة أسبابها الاجتماعية أيضا ·

ولكن فى الوقت الذى تحارب فيه الجماهير العادية قبضته الخانقة ، حتى ولو كانت هذه الحرب عن طريق انزال الألم بالآخرين ، أو عن طريق الفرار الى الصحراء أو الهروب الى الدير أو الى بلاد قاصية ، فان الادباء من كتاب وشعراء يسجلون طبيعته العالمية ويوسعونها ويعمقونها ، بالرغم من الحقيقة الواقعة ، وهى ان الرب المتألم نفسه مل الآلام ، وراح ينشد الخلاص من مرارة كأسها الطافح ·

فالألم سبة فى الفكر العالمى ، وعلينا ان نكرهه ونعمل على تحطيمه ، وقد وضع المنشقون من زمرة تروتسكى أغنية يقولون فيها ··

« علم الشيطان آدم

ان امى قد تحمل بى فى ظلال الخطيئة والألم » ·

فالولادات تحدث الآن ، وفي عصرنا هذا ، دون ألم ، بفضل الجهود التي يبذلها العلم لخدمة الانسانية • ولا ريب في ان كتابا عن الألم قد يستهل بهذا التطابق ثم يشرع في بيان ان الادباء قد اغرقوا انفسهم في الكتابة عن سير قديسي الكنيسة وشهدائها العظام ، ارضاء منهم للرب ، يكون صالحا كل الصلاح ••

ولقد انتقلت فكرة حتمية الالم كوسيلة للخلاص من الكنيسة الى الفن واضحت الفكرة الاساسية التي تدور حولها روائع الفن وروائع العلم • وسرعان ما تحولت الكلمة من تسجيل الألم الى توزيع الاحسان اللفظي ، حاملة الناس على التظاهر بالألم والتفاخر باحتماله • وراح الكتاب والشعراء ، وقد حملوا المظاهر البائسة، يستجدون ثناء الناس والشـــــهرة العالمية ، عن طريق التفـاخر الهمجي بالدور الذي يمثلونه كناشري الكلمات العذبة والجميلة •

ولعل من اروع الامور يا عزيزي ميخائيل ، أن يقبل المرء على السخرية بالمتألمين المحترفين ، والهزء بذلك الرجل ، الذي يضم حبيبته الى صدره ، فينخس دبوس في ملابسها أصبعه فيحس بالألم ، ويسمح لذلك الألم بقتل حبه ، أو بذلك الرجل الذي يغرق نفسه في الحديث عن مفاتن القفقاس وجمال الطبيعة فيها ، ثم يسافر اليهـا ، ويصطدم قدمه بحجر كبير تدمى له أصابعه، فيروح يلعن هذه الاحجار المخيفة البشعة، أو بأولئك الناس الذين يسمحون لتفاهات حياتهم الحمقاء ومتاعبها ، بأن تحولهم الى معاداة العالم وكراهيته •

في وسعك أن تفعل ذلك أيهـا العزيز ، وأن تجيد ما أقول • واني لأومن أنك خلقت لهذا الطراز من الكتابة الساخرة التي أرى أنك تتقدم نحوها بكثير من الحرص والحذر • واني لاخشى أنك تبالغ في هذا الحرص يا عزيزي •

***

الرسالة الثانية من جوركي الى بريشفين ـ بتاريخ ١١ فبراير ١٩٢٦

تأثرت بالغ التأثر برسالتك يا ميخائيل ميخائيلوفيتش، وقد تلوتها والسرور البالغ يغمرني • ولعلك تفهم أنني وقد اعتبرتك منـــذ أمد طويل من أكثر الادباء الروس ابتكارا وابداعا ، ومن المتضلعين تضلعا عميقا بروح لغتنا ، أردت منك أن أعرف رأيك في كتبي ، وان كنت على ثقة ، من انك قد لا تطريها • وانني لأتعشق مواهبك لا سيما وان حياتك الغريبة تفرض احترامك • فأنت تمثل لي تمثيلا أصيلا وعميقا الشخصية الروسية النموذجية الرائعة• وفي وسعك أن تفهم الآن لم أسعدني تقريظك لقصتي « الناسك » ولكنني أرى أن الـكتاب الذي نشرت فيـه ضم بعض القصص الرائعة الاخرى كقصة « عن الحب » وقصة « الشذوذ » •

وقد تذهل يا عزيزي ، أو تظن أني أسخر أو أكذب عندما أقول ، ان هذا العام أو العام القادم يسجل الذكرى السنوية الخامسة لبدايتي ككاتب ، ومع ذلك فانني أشعر بانني لم أحسن الـكتابة بعد ، وانني ما زلت في طور التعـلم • وها أنا أبعث

اليك بكتاب آخر ، وضعته بعد المجموعة القصصية الاخيرة ، وكلى رجاء أن تقرأه ، فلقد احببته وانا أكتبه ولكنه عندما صدر ككتاب ، عجزت عن قراءته ...

***

الرسالة الثالثة ـ من جوركى الى فيدين ـ بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩٢٤

عزيزى فيدين :

شكرا لك على رسالتك الرائعة ، لأنها أهاجت مشاعرى بلفظها ومحتواها . فلقد كتبت فيها تقول وأنت تصف العملية المستمرة فى شحذ شخصيات قصتى « الاخوة سيرابيون » بأنك تحس بألم شديد . حقا اننى سررت غاية السرور من كلماتك هذه، الا أنك تفهم ولا شك ما عنيته من أن شحذ هذه الشخصيات يؤلف عملية مستمرة من عمليات نمو الفردية وهو ما أظنك توافقنى عليه . حقا انه تطور اجتماعى موات . وستظل حقب المخاض الفكرى العظيمة كما كانت دائما ثمرة النشاط الفكرى الذى يصدر عن بعض الافراد . ولقد مثلت النهضة الاوربية فى عصورها الزاهرة انتصار الفردية . أو تظن أن النظرة الروسية الواقعية العصرية هى بعث جديد . ومماثل لهذه الفردية ؟ انى لأظن على أى حال ، ان الحقيقة الماثلة ، هى ان انسانا جديدا ذا وجود ضخم يولد الآن فى روسيا كنتيجة لما عانته من عذاب واضطراب .

ولم أكن فى حاجة الى أن تبلغنى بأنك تكتب قصة جديدة . فقد سمعت هذا من كافيرين ولونتس . وانى فى لهفة للاطلاع على انتاجك الجديد اذ أننى واثق من عظمته وأهميته .

ويبدو لى من رسالتك ، ان كابوس الكتابة قد تسلط عليك ، وانك بت ترى فيها قدرك ومصيرك . وأحس نفس هذا الاحساس من رسائل سلو نيمسكى وكافيرين لكن قصته « البرميل » فى منتهى التفاهة والسوء . فهو يعلق خياله فى الهواء ، ويكاد يشبه ذرات من الغبار تلمع فى ضوء الشمس ، ولكنها لا تعنى شيئا . انك ان قرأتها لن تفهمها ، ولن تتأثر بها . وان كان الادب لا يؤثر فى الانسان فلا يمكن ان يعتبر كاملا، ولايمكن ان يعتبر فنا أو نثرا أو شعرا ..

ولا تصدق يا عزيزى . ما يقال من ان أوربا تسير فى طريق الزوال لاكثر من سبب . وكل ما يحدث فيها هو ان ما لا ضرورة له يسير فى طريق الزوال السريع . لكن أوربا تقرؤه فى الصحف عنها لا يعدو ان يكون النفع الذى يثيره المهيجون السياسيون ، الذين يفتقرون الى النشاط ، ويسيرون سيرا رتيبا فى اعمالهم . أما ما لا تنشره الصحف ، فهو الحياة اليومية التى تعيشها والتى تعكس صورة عن خضم المشاعر والافكار التى تعتمل فيها . وانا أعنى بالحياة اليومية ما تعنيه حقا من مجموعات مركبة من المشاعر والافكار ، ومن حب وكراهية متبادلين بين الناس ، ومن احساس بالحيرة تجاه الحياة ، ومن مشاعر الأصحاء بعد ان يصحوا من كوابيس يرونها فى المنام .

وقد قرأت كتابين لليونوف ، أولهما « كوفياتكين » وثانيهما « نهاية رجل

متصنع » . وارى ان اولهما يشبه الى حد كبير قصة « أرميز دانوبى » لزامياتين ، او قصة « مدنية أوكوروف » . أما الثانية فكانها من نتاج دستويفسكى فى كل شىء . وقد طلبت الى ليونوف أن يبعث الى بكل ما يكتبه .

وقد تعثر فى تقرير « اكاديمية العلوم » على شىء من الاطراء والتقدير لشخص يسمى ايلكين ، ولسيدة تسمى سموتريتسكايا لأنهما جمعا ٧٩ عينة تتصل بالحياة فى جزر ماليفيزيا وثقافتهـــا . وأنا أعرف هذين الانســـانين فهـــو عامل فى مناجم المعادن ، وهى استاذة فى احدى المدارس . وقد فرا من كولشاك ، وارتحلا أربع سنوات ، يكسبان أودهما اثناءها ، هى عن طريق تعليم اللغات ، وهو عن طريق العمل فى التعدين . وقد جمعا فى رحلتهما هذه ، تلك المجموعة الرائعة ، التى حازت تقدير الاكاديمية .

ها هم ابناء عصرنا . انهم يعيشون فى جبال الاطلس وفى نوميديا القديمة والبرازيل وباتاجونيا . وفى وسعهم ان يعيشوا على القمر . انى اقرأ رسـائلهم ، وارى صورهم على نهر الدون وفى كوبان ونجنى رنو فجورود ، فأفرح ، ويغمرنى السرور يا لهم من اناس فى منتهى الروعة . حقـــا انهم رائعون . وهم مازالوا نافعين . فهمهم ان ينفعوا ، وان يفيدوا مجتمعهم بطريق أو بآخر .

***

الرسالة الرابعة ـ من جوركى الى فيدين ـ بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٩٣١

لقد تأخرت فى الرد عليك يا عزيزى قسطنطين الكساندروفيتش ، اذ لم أكد أصحو الى نفسى بعد عودتى من موسكو ، وأنال قسطا من الراحة ، وأفتح بريدى .

وقد سرتنى النغمة الشجاعة التى بدت فى رسالتك ، ومعنوياتك العظيمة ، التى لابد وان تساعدك مساعدة جوهرية واساسية فى مكافحة مرضك العضال . أما انا فقد اصبت بذات الرئة ، ثم شفيت واصابتنى النكسة ثلاث مرات ، بالاضافة الى ما اصبت به من نزلات البرد العادية . أما فى هذا الصيف فقد اصبت وانا فى ليننغراد بالانفلونزا وارتفعت حرارتى الى الاربعين . ولعلك تعرف انى تغلبت على هذه الامراض كلها بفضل ارادتى الكبيرة لا بمساعدة الاطباء . حقا انهـــا أمراض مضنية ، فيها العذاب وفيها المذاعبة .

وقد اعربت عن اسفى مرات عدة وجهـارا لانك لم تستطع حضـور بعض الجلسات المتعلقة بشئون النشر الادبى . وانى لاعتقد ان مكتبة الشاعر ، « والدليل العالمى » سيصدران بشكل طيب . وقد قررنا أن نصـدر الدليل على نحو مبتكر ، كان ناخذ الصحف العالمية الرئيسية التى تصدر فى مختلف البلاد فى يوم واحد وليكن السادس من ديسمبر مثلا أو الأول من يناير ، وان ندون احداث ذلك اليوم العامة والسياسية والعلمية ، فى شكل ملخصات ادبية لا تزيد على العشرة آلاف حرف . وانى لارجوك ان تسهم معنا فى هذا العمل . وقد لا تكون مضطرا بالفعل

الى الكتابة فى أى موضوع متعلق بذلك اليوم اذ ان هناك مواضيع عامة تصلح لجميع الايام • الا توافقنى على ذلك ؟ اذن فلنكتب فى أى موضوع من هذا الطراز •

بدأ العمل فى اعداد كتاب عن تاريخ الحرب الاهلية ، وهو يسير سيرا لابأس به ، وان كان ابطأ مما أريد • وقد اختاروك محررا أدبيا للمجلد الأول ، للحديث عن ثورة اكتوبر وجبال الاورال •

وأقبل العمال على اعداد كتاب « تاريخ المصانع » بكثير من الحماس • وقد سجلنا مائة ومصنعين بينها القديم وبينها الجديد • وتوجه الاسئلة الى العمال القدامى وتسجل اقوالهم والقصص التى يروونها عن الماضى بطريق الاختزال ، بينما يرجع المحررون الى الوثائق القديمة • اننا منهمكون فعلا •

لذا عليك أن تصح • ان ذلك أهميتك فى عالمنا الثقافى ، فانت رجل موهوب ، واسهامك ضرورى فى جميع هذه المشـــاريع • اننى لا أحاول مديحك ، وانما أطلب العون من رفيق له وزنه • هذه هى الحقيقة • وقد تمكنا من اعداد مشـــاريع كثيرة لهذا الصيف وعلينا ان نواصل العمل فيها وان نكملها • ان عدد العاملين معنا قليل ، ولذلك فلكل أديب مكانه •

أعانقك عن بعد ، وآمل ان القاك فى مكان ما فى الجنوب هـذا الربيع • أرجو لك الصحة • ويسعدنى أن أسمع منك دائما ••

***

هذه نتف من بعض رسائل الاديب الكبير ، التى نشر بعضهـــا لأول مرة فى الاتحاد السوفياتى ، والتى ما زال القسم الاكبر منها ينتظر النشر • ولا ريب فى ان هذه الرسائل تلقى ضوءا جديدا ، على فكره ، ونظراته العامة فى الادب والحياة • وقد تؤدى اذا ما تم نشرها بكاملها ، الى تبين زوايا جديدة من حيـاته وانتاجه ، تساعد على دراسته دراسة أكثر عمقا ، وأوسع آفاقا وشمولا ، وهو ما يرحب به دارسو الادب وعشاق فن جوركى •